

نظام القبيلة.. محاصراً



1 - فشل في البحرين، هزيمة مدوية في اليمن، إنهيار في سوريا، إستسلام في العراق ومصر! هذه بعض ملامح الذّاتج النهائيّة التي حصدها نظام القبيلة الحاكم في الجزيرة العربية بعد [5] سنوات من السّياسات الفاشلة التي اعتمدت الارهاب كاداة من أدوات السّياسة الدّولية والإقليمية!

طبعاً باستثناء الحالة في العراق اذ استمرت هذه السّياسة على نَفَس المنوال منذ سقوط نظام الطّاغية الذّليل صدام حسين في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣! عندما شعرت الرّياض بأنّ نظاماً ديمقراطياً للأغلبية [الشيعية] دور محوريّ فيه، قيّد التّأسيس.

2- أمّا على صعيد العلاقة مع الرّاعي الأوّل لنظام [آل سّعود] الارهابي وأقصد به الولايات المتّحدة الاميركية، فإنّ الرّياض الآن يحاصرها أمران:

الأوّل : هو قانون [جاستا] الذي يجرّم نظام القبيلة باعتباره المسؤول الأوّل عن العمليّات

الارهابية التي شهدها البلاد في عام ٢٠٠١.

الثاني : هو المنهجية الجديدة التي يتبناها البيت الابيض بشأن العلاقة مع الرّياض والتي تقوم على أساس الدّفع بالعاجل مقابل الحماية!.

وهذان الأمران يؤرّقان نظام [آل سعود] كثيراً ولذلك تراه راكعاً ساجداً أمام البيت الابيض لإرضائه بكلّ السّبل! لدرجة أنّ زّنه لم يردّ على الاهانة التي وجّهها له الرّئيس ترامب عندما قال مؤخّراً بأنّ هذا النظام لا يمتلك الا المال الذي يجب عليه أن يدفعه لنا! فلا عقل عنده ولا رأي ولا أيّ شيء آخر!.

لقد هزّت هذه الاهانة حتّى الّذين لا يمتلكون غيرة أو رجولة! أمّا نظام [آل سعود] فقد بلعها بالتّغافل عنها وكأّنّها لا تعنيه!.

ومن أجل أن تبرّر واشنطن سياستها الجديدة تجاه الرّياض لتطلّ تبتزّها بصورة [شرعية] علمتها كيف تردّد معها مقولة أنّ [إيران] هي الخطر الأكبر على دُول المنطقة! وهذا ما قاله المتحدّث باسم الأمير الزّائر للبيت الأبيض اليوم، بعد لقائه بالرّئيس ترامب! فيما غابت [القضية الفلسطينية] عن التّصريح والتي ظلّ يتّاجر بها نظام [آل سعود] قرابة [٦٠] عاماً خلت إلّا أنّّه تنازل عنها اليوم حتّى من باب المُجاملة أو لذرّ الرّصاص في العيون وإستدراار عطف [الجماهير العربيّة] التي لم يعد يعيرها أيّ اهتمام! هذا النظام الارهابي الفاسد، بعد أن حوّلها الى حطبٍ يحترق ليل نهار جرّاء سياساته الطّائفية والعنصرية التي أشعل فيها المنطقة وعموم البلاد العربيّة!.

إنّّه يتناسى [القضية المركزية] للأُمّة اليوم وكلّ قضية أخرى فقط من أجل أن لا يُثير غضب واشنطن! فليس المهمّ القضايا المصيريّة إنّما المهمّ أعصاب الرّئيس! التي تستفزّها طهران!.

لنحذر سياسات [الرّياض] الجديدة خاصّةً إزاء العِراق ومصر، فلم يهبط عليها وحيّ يخبرها بضرورة تحسين العلاقة مع بغداد والقاهرة! إلّا أن تكون هذه السّياسة هروباً الى الأمام واستعداداً لمرحلة جديدة من إثارة الفتن! فما تشهدها الجزيرة العربيّة من تطوّرات أمنيّة خطيرة لا تُخبرنا بتغيير هذا النظام الارهابي الفاسد لسياساته التي دامت لحدّ الآن

أَكْثَرُ مِنْ [٩٠] عَامًا إِيَّاسَمَتِ بِالْعُنْفِ وَالْعُنْصَرِيَّةِ وَالطَّائِفِيَّةِ.

فَالْحَذَرُ وَاجِبٌ، وَصَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) الَّذِي يَصِفُ هَذَا الذِّوَعِ مِنَ الْأَنْظِمَةِ الَّتِي جُذِرَتْهَا
إِرْهَابِيَّةٌ بِقَوْلِهِ فِي عَهْدِهِ لِلْأَشْتَرِ الذِّخَعِيِّ عِنْدَمَا وَلاَهُ مِصْرَ {وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلُوحًا دَعَاكَ
إِلَيْهِمْ عَدُوَّكَ} فِيهِ رِضًى، فَإِنَّ فِي الصُّلُوحِ دَعَاةً لِرِجْزٍ وَدِكٍّ، وَرَا حَتَّةً مِنْ
هُمُومِكَ، وَأَمَّنًا لِيَدِلَا دِكٍّ، وَلَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بِعَدِّ
صُلُوحِهِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارِبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ، وَاتَّهَمِ
فِي ذَلِكَ حُسْنَ الطَّنِّ.

يَجِبُ، مَثَلًا، مُرَاقَبَةٌ وَمُتَابَعَةٌ حَرَكَةٍ كُلِّ [رِيَالٍ] تَتَبَرَّعُ بِهِ الرِّيَاضُ لِلنَّازِحِينَ!

بِقَلَمٍ : نَزَارُ حِيدَر